الأثر الصوتي لتخفيف الهمز في القرآن الكريم برواية ورش.

The phonological effect of Hamz alleviation in the Qur'an by workshops.

الأستـاذ: بومـــدين قــدوري

جامعة الدكتور مولاي الطاهر– سعيــدة–

البريد الإلكتروني: dr.kaddouri74@gmail.com

تاريخ الإرسال .2019/08/22	تاريخ القبول29 / 03 / 2021..	تاريخ النشر 15 / 04 / 2021.

الملخص		**Abstract**
نروم من خلال بحثنا هذا تتبّع إحدى الظواهر البارزة في اللّغة العربية عموما وفي القرآن الكريم بقراءاته خصوصا، ألا وهي ظاهرة تخفيف الهمز وتحقيقه، وذلك من خلال دراسة جذورها اللّغوية، وتتبّع أسبابها وأحكامها وكذا بعض أقيستها في القرآن الكريم بإحدى أشهر رواياته المنتشرة في بلدنا الجزائر والمغرب العربي ألا وهي رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق المصري، وذلك باستعمال منهج وصفي تحليلي نبيّن من خلاله ما مدى تجليات ظاهرة تخفيف الهمز وتحقيقه على الجانب الصوتي واللّغوي للقرآن الكريم.		We hope, through our research, to trace one of the prominent phenomena in the Arabic language in general and in the Noble Qur'an with its readings in particular, namely, the phenomenon of reducing the sizzle and achieving it, by studying its linguistic roots, tracing its causes and rulings, as well as some of it I measured in the Holy Qur'an in one of its most famous narrations spread in our country, Algeria and Morocco. Al-Arabi, which is a novel by Warsh on Nafeh from Al-Azraq Al-Masry, using a descriptive and analytical method in which we show the extent of the manifestations of the

phenomenon of reducing the whisper and its achievement on the phonological and linguistic aspect of the Holy Quran.		
Keywords :Easing Hamz ؛ the Koran؛the novel of the workshops؛characteristics ؛provisions ؛sound effect.		**كلمات مفتاحية:** : تخفيف الهمز ؛ القرآن الكريم؛رواية ورش ؛ خصائص ؛ أحكام ؛ الأثر الصوتي.

الأستـاذ: **بومـــدين قــدوري** البريد الإلكتروني: dr.kaddouri74@gmail.com

مقدمة:

تعدّ ظاهرة الهمز من المسائل المهمة، لما لها من حضور كبير في كتب النحو واللغة والقراءات، ككتاب سيبويه وكتاب الخصائص لابن جني، وكتاب الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي. وكتاب النجوم الطوالع للمارغيني....وغيرها.

وقد أحدثت هذه الظاهرة تنوعا في الدرس بين القراء والنحاة، أدّى إلى إثراء البحث في الدّرس اللّغوي ما بين شارح لظواهرها، ومفسّر لها هذا من جهة علم اللّغة العربية، وأمّا من جهة علم التجويد والقراءات فقد تنوعت هذه الظاهرة ما بين آخذ بها، محقّق لجميع الهمزات إلاّ ما استثني كقراءة عاصم وابن عامر والكسائي وخلف رحمهم الله تعالى، وهناك من أخذ بتخفيف الهمز اعتماداً على ما تلقاه من رسول الله ﷺ فعمد إلى تخفيف الهمز إمّا بتسهيله وإبداله تارة، وإمّا بنقله وإسقاطه تارة أخرى كقراءة حمزة وابن كثير وأبي عمرو ونافع، هذا الأخير الذي انبثقت منه رواية ورش رحمهما الله تعالى والتي تعدّ المرجعية القرآنية في بلدنا الجزائر خصوصاً والمغرب العربي عموما، والتي تنوعت فيها ظاهرة تخفيف الهمز وتغييره مما أثار في قريحتي دراسة هذه الظاهرة التي أصبحت تميّز هذه الرواية عن غيرها.

وقد حاولت في هذا البحث أن أ درس بعض أسباب هذه الظاهرة وأقيستها في اللغة العربية بعلومها، ثم النظر إلى بعض أحكامها وأسبابها في القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، وكذا تحليلها صوتيا لبيان الجمال الأدائي، والغرض الصوتي المنبثق عن تخفيفها، وذلك باستعمال المنهج الوصفي الذي نعمد من خلاله إلى دراسة هذه الظاهرة من شقها الصوتي.

وقد استدعت منّي الدراسة عدّة تساؤلات كان لابدّ للإجابة عنها لضبط حيثيات هذا البحث والتي من أهمها:

هل يعدّ الهمز تخفيفا وتحقيقا ظاهرة لغويّة تستدعي منا البحث والتنقيب؟، أم هي مجرد لهجة عربية خاصة ببعض القبائل دون غيرها ؟

وإذا كان الهمز في القرآن الكريم برواية ورش ظاهرة صوتية، فهل لها من أسباب وتجليات على الجانب الدلالي والأدائي للفظة القرآنية؟، أم أنها مجرد ظاهرة صوتية ليس لها أبعاد دلالية ولا جمالية على القرآن الكريم؟

1.ظاهرة تخفيف الهمز في رواية ورش.

1.1الهمز في المنظور اللغوي والاصطلاحي:

لغة: جاء الهمز بمعنى الغمز ومنه: همز رأسه يهمزهمزا: أي غمزه، وفي القرآن الكريم:"ويل لكل همزة لمزة " (الهمزة:01).

ومنه أيضا: همزنا رأسه تهشما، وهمز الجوزة بيده يهمِزها، وهمز الدابة يهمِزها همزا: غمزها.[1]

كما أنّ الهمز يأتي عند العرب بمعنى النبر ومنه قول رجل:"يا نبيء الله، فقال عليه السلام : أنا نبي الله[2]، لا تنبُر باسمي."

اصطلاحا: هو إعطاء الهمزة حقّها من المخرج أثناء النطق بها [3]، والهمزة حرف مجهور شديد، وموقع خروجه من أقصى الحلق [4]، وأمّا المحدَثون فقد حدّدوا موضع خروجه من الحنجرة، وصفته عندهم الهمس تارة والهمس والجهر تارة أخرى.[5]

2.1 تخفيف الهمز في القرآن الكريم برواية ورش من طريق الأزرق:

الهمز حرف مستعلٍ مجهور مُنفتح شديد، بُعيد المخرج، وفي النطق به مشقّة وصعوبة ولذلك عمد إليه القراء فغيّروه في بعض أحواله قصدا إلى تخفيفه، وينقسم تخفيف الهمز عند القراء إلى أربعة أقسام هي:

1- التسهيل 2- الإبدال 3- الإسقاط 4- النقل، وكل هذه الأقسام قد جاءت في رواية ورش من طريق الأزرق.[6]

1- التسهيل:

لغة: التيسير.

اصطلاحا: هو النطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتكون الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء هذا هو المقروء به في رواية ورش من طريق الأزرق وأما ما يقرأ به من إبدال الهمزة المسهّلة "هاء"، فممنوع ولا تجوز القراءة به[7]

2 – **الإبدال:**

لغة: التغيّير.

اصطلاحا: هو إبدال الهمزة بحرف مجانس لحركة الحرف الذي قبلها كإبدال الهمزة "واو" في كلمة (يؤاخذ)، وذلك في قوله تعالى:" لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (المائدة :89) وكإبدالها ألفا في كلمة (أمرنا) حال اجتماعها مع همزة (جاء) قبلها وذلك في قوله تعالى " فَلَمَّا جَاءَ امْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ " (هود:66) وإبدالها "ياء" في كلمة (ءالهة) حال اجتماعها مع همزة (هؤلاء) قبلها وذلك أداءً في قوله تعالى:"لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ" (الأنبياء:99).[8]

1 -**الإسقاط:**

لغة: الوضع.

اصطلاحا: هو حذف الهمزة رأساً كما وقع في لفظة (الصابئون) في مثل قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "(المائدة :69) و"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة:62)[9].

2 -**النقل:**

لغة: التحويل.

اصطلاحا: هو حذف الهمزة ونقلها للساكن الصحيح قبلها المنفصل عنها في كلمة أخرى.

قال ابن بري:

والهمز في النطق به تكلّـف ** فسهلوه تارة وحذفـوا.**

وأبدلوه حرف مدّ محضـا ** ونقلوه للسكون رفضا[10].**

1-3 أقسام الهمز وأحكامه في رواية ورش: ينقسم الهمز إلى قسمين:

1- الهمز المزدوج. 2- الهمز المفرد.

أولا الهمز المزدوج: وهو همز القطع الملاصق لمثله وينقسم إلى قسمين:

1- الواقع في كلمة واحدة . 2- الواقع في كلمتين. [11]

أ- الهمز المزدوج الواقع في كلمة واحدة : ويكون على ثلاث أنواع :

*- مفتوحتان. *- مفتوحة فمضمومة. *- مفتوحة فمكسورة.

1- المفتوحتان: وقد وقع هذا النوع في القرآن الكريم في خمسة عشر لفظا في ستة وعشرين موضعا وهي:[12]

" أَأَنْذَرْتَهُمْ"(البقرة :06، يس: 10) " أَأَسْلَمْتُمْ " (آل عمران :20).

" أَأَنْتُمْ "(البقرة :140، الفرقان :17، الواقعة : 59-64-69-72، النازعات:27).

" أَأَقْرَرْتُمْ" (آل عمران:81) " أَأَنْتَ " (المائدة :116، الأنبياء:62) " أَأَلِدُ "(هود:72)

"أَأَرْبَابٌ" (يوسف: 39)، "أَأَسْجُدُ" (الإسراء:61)، "أَأَشْكُرُ "(النمل:40).

"أَأَتَّخِذُ" (يس :23) "أَأَعْجَمِيٌّ" (فصلت:44)، "أَأَلِهَتُنَا" (الزخرف :58)

"أَأَمِنْتُمْ" (الملك :16)، "آمَنْتُمْ "(الأعراف: 123)

حكمها: يجوز في الهمزة الثانية منها وجهان:

الإبدال والتسهيل (بين بين)، والإبدال هو المقدم.

قال صاحب إتحاف البرية: [13]

ءآمنتم والنحو سهّل لورشهم ** وإبداله قد شذ فاجعله مهملا.**

2– مفتوحة فمضمومة: وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي:

1- "أَؤُنَبِّئُكُمْ" (آل عمران:15). 2- " أَؤُنْزِلَ" (ص:08)

3- "أَشَهِدُوا" (الزخرف:19) 4- "أَؤُلْقِيَ" (القمر:25)

حكمه: لورش من طريق الأزرق في هذا النوع التسهيل ويكون في الهمزة الثانية بنطقها بينها وبين الواو.[14]

3– مفتوحة فمكسورة: وقد وقع هذا النوع في تسع (9) كلمات في اثنين وثلاثين موضعا(32) وهي: [15]

"أَئِنَّكُمْ"(الأنعام :19، النمل :55، العنكبوت:29،فصلت:09).

"أَئِنَّ" (الشعراء:40)،" أَئِنَّكَ "(يوسف:90 ، الصافات:52)

"أَئِذَا" (الرعد: 05، الواقعة: 47، الإسراء: 49–98، مريم: 66، المؤمنون: 82، السجدة: 10، الصافات:(16–53 ،ق:3).

"أَئِلَّهَ" (النمل:60–61–62–63–64)ا

"أَئِمَّةً" (التوبة، الأنبياء:73، القصص:5–41، السجدة :24)

"أَئِنْ"(يس:19)، "أَئِفْكًا"(الصافات:86)،"أَئِنَّا" (الصافات:36، النمل:67، النازعات:10)

حكمها: لورش رحمه الله تعالى من طريق الأزرق في هذا النوع تسهيل الهمزة الثانية وذلك بأن ينطِقها القارئ بينها وبين "الياء" في جميع المواضع التي سبق ذكرها باستثناء لفظة " أَئِمَّةً " ففيها وجه ثان وهو إبدالها ياء خالصة الكسر، وكِلا الوجهين مقروءٌ بهما في رواية ورش من طريق الأزرق المصري ،كما ذكر صاحب كتاب تجويد القرآن الكريم[16].

ب– الهمز المزدوج الواقع في كلمتين: ويكون على قسمين: متفقين في الحركة ومختلفين فيها.

1- **الهمز المزدوج الواقع في كلمتين ويكون متفقين في الحركة** : وقد جاء في القرآن الكريم على ثلاث حالات:

1- مفتوحتان 2- مكسورتان 3- مضمومتان.

*- **المفتوحتان:** وقد وقع هذا النوع في سبعة عشر لفظا في تسعة وعشرين موضعا نذكر منها:[17]

1- "السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ "(النساء:05).

2- "جَاءَ أَحَدٌ"(النساء:43- المائدة:06)

3- "جَاءَ أَجَلُهُمْ "(الأعراف:34،يونس:49، النحل:61، فاطر:45).

4- "جَاءَ أَمْرُنَا"(هود:40-58-66-82-94،المؤمنون:27).

5- "جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ" (هود :76-101).

6- "شَاءَ أَنْ" (الفرقان :57).

7- "شَاءَ أَنْشَرَهُ" (عبس: 22)

وهناك بعض الأمثلة الأخرى يرجع إليها من يريد الاستزادة.

حكمها: يجوز في رواية ورش من طريق الأزرق الإبدال والتسهيل للهمزة الثانية، فإمّا أن يُبدلها ألفا خالصة وإمّا أن يُسهّلها بينها وبين الألف بغير مد إلاّ إن وقع بعدها ألف، والإبدال هـ و المقدم في الأداء إلاّ في موضعين هما:

-"جَاءَ آلَ" (الحجر:61) و"جَاءَ آلَ" (القمر:41) فالتسهيل هو المقدم.[18]

*- **المكسورتان:** وقد وقع ذلك في خمسة عشر لفظا في سبعة عشر موضعا سأذكر بعضا منها وهي: [19]

*- "هَؤُلَاءِ إِنْ" (البقرة:31).

*- "النِّسَاءِ إِلَّا" (النساء: 22-24).

*- "بِالسُّوءِ إِلَّا" (يوسف:53).

*– "السَّمَاءِ إِلَى" (السجدة:05).

*– "السَّمَاءِ إِنَّ"(سبأ: 09).

حكمها: يجوز في الهمزة الثانية في رواية ورش من طريق الأزرق الوجهان الإبدال "ياء" ساكنة، والتسهيل بينها وبين "الياء" بغير مد، والإبدال هو المقدم أداء إلا في موضعين هما:

"هَؤُلَاءِ إِنْ" (البقرة : 31)، و"الْبِغَاءِ إِنْ" (النور : 33) ففيهما وجه ثالث ، وهو إبْدَالُها ياء خفيفة الكسر أي مُختلَسة.

*– **المضمومتان** : ولم يقع هذا النوع إلا في كلمة واحدة وهي" أَولِيَاءُ أُولَئِكَ " (الأحقاف:32).

حكمها: لورش فيها جواز الوجهين، الإبدال والتسهيل والإبدال هو المقدم أداء.[20]

2– **الهمز المزدوج الواقع في كلمتين وتكون مختلفتين في الحركة:** وقد جاء هذا النوع في القرآن الكريم على خمس حالات هي:

1– مفتوحة فمكسورة. 2– مفتوحة فمضمومة. 3– مضمومة فمفتوحة.

4– مكسورة فمفتوحة. 5– مضمومة فمكسورة.[21]

*– **مفتوحة فمكسورة:** وقد وقع هذا النوع في أربعة عشر لفظا في تسعة عشر موضعا نذكر منها:[22]

*– "شُهَدَاءَ إِذْ" (البقرة :133 ، الأنعام :144).

*– "أَشْيَاءَ إِنْ" (المائدة :101).

*– "أَوْلِيَاءَ إِنِ" (التوبة :23) .

*– "شُرَكَاءَ إِنْ" (يونس :66).

*– "وَجَاءَ إِخْوَةُ " (يوسف :58).

حكمها: التسهيل بينها وبين" الياء" قولا واحدا.

*- **مفتوحة فمضمومة:** ولم يقع هذا النوع إلا في موضع واحد وهو: "جَاءَ أُمَّةً" (المؤمنون:44).

حكمها: التسهيل بينها وبين الواو قولا واحدا.[23]

*- **مضمومة فمفتوحة:** وقد وقع هذا النوع في اثني عشر لفظا وذلك في ثلاثة عشر موضعا وهي:[24]

*- "السُّفَهَاءُ أَلَا" (البقرة:13).

*- "نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ"(الأعراف:100).

*- "سُوءُ أَعْمَالِهِمْ" (التوبة:37).

حكمها: يُبدلها ورش من طريقة الأزرق "واو" مفتوحة.

*- **مكسورة فمفتوحة:** وقد وقع هذا النوع في أربعة عشر لفظا في ستة عشر موضعا وهذا بعض منها: [25]

*- "النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ" (البقرة:235) .

*- "هَؤُلَاءِ أَهْدَى" (النساء:51)، " الشُّهَدَاءِ أَنْ "(البقرة:282).

حكمها: إبدلها ورش من طريقه الأزرق "ياء" مفتوحة.

*-**مضمومة فمكسورة:** وقد وقع هذا النوع في تسعة عشر لفظا في ثمانية وعشرين موضعا وهذا بعض منها: [26]

*- "يَشَاءُ إِلَى" (البقرة: 142 -213، يونس:25، النور :46).

*- "الشُّهَدَاءُ إِذَا" (البقرة:282).

*- "نَشَاءُ إِنَّ" (الأنعام :83).

حكمها: أبدلها ورش رحمه الله تعالى من طريقه الأزرق "واوا "مكسورة كما له وجه آخر وهو التسهيل بينها وبين "الياء"، والإبدال مقدم أداء.[27]

ثانيا: الهمز المفرد:

تعريفه: هو همز القطع الذي لم يلاصق مثله.

أحواله: له في رواية ورش من طريق الأزرق أربع حالات هي:

– التحقيق – الإبدال – النقل – الإسقاط.

1– **التحقيق:** وهو إجراء الهمزة على أصلها ما لم يكون هناك سبب للتغير مثل قوله تعالى: "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ" (النصر:01)، فالهمزات هنا بقيت على أصلها لعدم وجود سبب لتغيرها.

2– **الإبدال:** ويكون في الحالات التالية:

*– إذا وقعت الهمزة ساكنة وكانت "فاء" الكلمة فإنها تُبدل حرف مد من جنس الحركة التي قبلها، فتبدل بعد الفتح "ألفا"، وبعد الضم "واوا"، وبعد الكسر "ياء"، غير أن هذا الأخير لم يرد في القرآن منه شيء.

أمثلة:

–" يُؤْتَ" (البقرة : 247) ، "يُؤْمِنْ " (البقرة :255) ، " فَأْذَنُوا "(البقرة :279) .

* إذا كانت الهمزة مفتوحة وكانت "فاء" للكلمة فإنها تُبدل "واوا" مفتوحة بشرط أن يكون قبلها "ضم" لا غير.

أمثلة:

– " تُؤَاخِذْنَا" (البقرة :286) ،" يُؤَيِّدُ" (آل عمران: 13)، " يُؤْمِنُونَ "(النور :43)

قال ابن بري رحمه الله تعالى:[28]

أبدل ورش كل فاء سكنت **** وبعد همز للجميع أُبدلت.

وحقّق الإيوا لما تدريه **** من ثقل البدل في تؤويه.

وإن أتت مفتوحة أبدلها **** واو إذا ما الضم جاء قبلها.

*– إذا وقعت الهمزة ساكنة وكانت "عينا" للكلمة وقبلها كسر فإنها تُبدل "ياء" مديّة للكسرة التي قبلها وذلك في الكلمات الثلاث الآتية:

– **بئس:** حيث وقعت في القرآن الكريم سواء اتصلت بالميم أو بغيرها كقوله تعالى :" بِئِيسٍ " (الأعراف:165).

– "الذِّئْبُ" (يوسف : 13-14-17).

– "بِئْرٍ" (الحج :45).

قال الشاطبي رحمه الله تعالى:[29]

ووالاه في بئر وفي بئس ورشهم **** وفي الذئب ورش والكسائي فأبدِلا.

*- تبدل الهمزة في الكلمات التالية:

1–"سَأَلَ" (المعارج:01) تبدل همزتها "ألفا".

2– "النَّسِيءُ" (التوبة:37) تبدل همزتها "ياء" وتدغم فيما بعدها فتصير مثقلة.

3–"لِئَلَّا" (البقرة:150، النساء :165 ، الحديد :29) تبدل همزتها "ياء" مفتوحة

4– " لِأَهَبَ" (مريم :19) تبدل همزتها "ياء" مفتوحة.

5– "مِنْسَأَتَهُ" (سبأ :14) تبدل همزتها "ألفا".

6– "اللَّائِي" (الأحزاب:04، المجادلة:02، الطلاق:04) لورش فيها الوجهان: الإبدال والتسهيل.

3– النقل: هو تحرّك الحرف الساكن الصحيح بحركة الهمزة بعده مع حذف الهمزة ، وهو لغة لبعض العرب.[30]

شروطه: يَشتَرط ورش من طريقه الأزرق في نقل الحركة أربعة شروط:

1- أن يكون الحرف قبل الهمزة ساكنا.

2- أن لا يكون حرف مد.

3- أن يكون قبل الهمزة لا بعدها.

3 -أن يكون منفصلا عنها في كلمة أخرى.

أمثلة:

-"قَدْ أَفْلَحَ"(المؤمنون:01)، "حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ" (البقرة:217)، "وَقَالَتْ أُولَاهُمْ" (الأعراف: 39) "ألم أَحَسِبَ النَّاسُ" (العنكبوت :01)، "وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ" (يس:44).

لورش بعض الأحكام في نقل حركة الهمز وجدتها مبثوثة في كتب التجويد ككتاب النجوم الطوالع [31] والنشر في القراءات العشر[32] وغيرها لم أشأ ذكرها هنا، فليرجع إليها من أراد التوسع في هذا الباب.

4– **الإسقاط:** هو حذف الهمزة رأسا، وقد وقع في رواية ورش من طريق الأزرق في كلمتين لا غير وهما:[33]

- "الصَّابِئِينَ" حيث وقعت في القرآن الكريم.
- "يُضَاهِئُونَ" (التوبة :30).

3. التحليل الصوتي لتخفيف الهمز في القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

إنّ المتأمل لرواية ورش من طريق الأزرق ليتبيّن له مدى جنوحِها إلى التيسير وذلك نتيجة ميل الإنسان بطبعه إلى التيسير والتسهيل لاختصار الجُهد العضلي الذي يبذله حين النطق، فيلجأ إلى تغيير بعض الأصوات بأصوات أخرى أيسر في النطق وأكثر تآلفا مع الأصوات المجاورة لها، ليحصل الانسجام الصوتي في عملية الأداء.

ومن تلك المظاهر الصوتية التي وردت في القران الكريم برواية ورش من طريق الأزرق من خلال ظاهرة الهمز نجد ما يلي:

1.2 تسهيل الهمزة وتخفيفها: تسهيل الهمزة ظاهرة معروفة منذ القدم فقد مالت أغلب اللهجات السامية إلى التخلص منه في النطق.[34]

ولذلك نجد العلامة "ابن بري" لما نظم لرواية ورش وقالون أشار إلى هذا المعنى بقوله:

والهمز في النطق به تكلُّف ** فسهّلوه تارة وحذفوا.**

وأبدلوه حرف مد محضــا ** ونقلوه للسكون رفضا.**

أمّا المعروف عند العرب فقد كانت بعض القبائل البدوية تَميل إلى تحقيق الهمز، وهي القبائل التي كانت تسكن وسط الجزيرة وشرقيّها كـ: " تميم" وما جاورها.

وظاهرة تسهيل الهمز قد عرفت عند قبائل عرب الحجاز، وهم لا ينبُرون الهمز أي لا يحققونه، إلا إذا أرادوا محاكاة التميميّين في تحقيقها ، ويستلطفون تسهيلها لما لهذا الأداء من نغمة موسيقية محبّبة لديهم، تستريح إليه الأُذن عند سماعه بتمطيط الصوت، بالإضافة إلى أن الجهد العضلي المبذول في التسهيل أقل منه في حالة التحقيق للهمز، وبخاصة عندما تلتقي همزتان في كلمتين كما سبق وأطلقنا عليه اسم **"الهمز المزدوج"** وبالخصوص لما تكون الهمزتان مختلفتين في الحركة، ولذلك نجد أ با زرعة[35] مثَّل لهذه الحالة بستةِ أوجهٍ، وجه واحد لم يأت في القرآن الكريم وهو الهمزة المكسورة التي بعدها همزة مضمومة، كقولك "هؤلاءِ أُمراء" وأمّا باقي الأوجه فهي موجودة في القرآن الكريم – وقد تمّ ذكرها فيما سبق.

1– **الهمزة المضمومة التي بعدها همزة مفتوحة نحو** "السُّفَهَاءُ أَلَا" (البقرة: 13) فتُهمز الأولى (السُّفَهَاءُ) تحقيقا لها، وتخفّف الثانية (ألا) وتنحو بها نحو "الألف" –أي تميل بنطق الهمزة إلى "الألف"– " وهذا في العربية، وأمّا ورش من طريقه الأزرق فإنّه يُبدلها من جنس ما قبلها كما ذكرنا.

2– **الهمزة المضمومة التي بعدها همزة مكسورة كقوله تعالى:**" الشُّهَدَاءُ إِذَا" (البقرة:282) فتُحقق الهمزة الأولى وتنحو بالهمزة الثانية نحو "الياء" من غير أن تكسرها، ولورش فيها الإبدال من جنس ما قبلها وهو "الضم" كما سبق ذكره في العنوان السابق من هذا البحث.

3– الهمزة المفتوحة التي بعدها همزة مكسورة كقوله تعالى:" شُهَدَاءَ إِذْ"(البقرة:133) وفيها نفس التعليل الذي في الوجه الثاني.

4– **الهمزة المفتوحة التي بعدها همزة مضمومة نحو** : "جَاءَ أُمَّةً "(المؤمنون: 44) وهنا تُحقق الهمزة الأولى من "جاء" وتنحوا بالثانية نحو "الواو" من غير ضم وهي همزة " أُمَّةً".

5– الهمزة المكسورة التي بعدها همزة مفتوحة نحو :" السَّمَاءِ أَوِ " (الأنفال 33) فتُحقّق الهمزة الأولى من "السَّمَاءِ" وتنحو بالثانية نحو "الألف" وهي همزة " إن"، ونسب الإمام أبو زرعة [36] هذا الفعل إلى عدد من الروايات بالإضافة إلى رواية ورش من طريق الأزرق كـ: ابن كثير وأبي عمرو وقالون ...

ويقول أبو زرعة:" إن حُجتهم في تلك القراءة هي:" أنّ العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخفّفها في أخف أحوالها وهي ساكنة نحو " كاس" [37] فتُقلب الهمزة "ألفا"، فإذا كانت تُخفِف الهمزة وهي وحدها، فلأن تخفّفها ومعها مثلها أولى.[38]

وأمّا من قرأ الهمز بالتحقيق كابن عامر وأهل الكوفة فقد قرؤوا بهمزتين في جميع تلك الأوجه، وحُجتهم في ذلك أنّهم أرادوا التحقيق وتَوْفِيَةَ كل حرف حقّه من حركته ونصيبَه من الإعراب.[39]

ويبدو أنّ علّة تسهيل الهمزة الثانية هو لأجل التخفيف واختصار الجُهد العضلي، لأنّ نطق الهمزة يحتاج إلى جهد لانحباس الهواء ثم انفتاح العضو الذي حبس الهواء، فبعد أن يتم ذلك مع الهمزة الأولى يصعب تكرار العمل نفسه مع الهمزة الثانية، أو العكس بأن تخفف الأولى[40] كي يمكن تحقيق الهمزة الثانية، والتجارب الحديثة لعملية الكلام أثبتت "أنّ الصدر لا يواصل ضغطا ثابتا خلال المجموعة النفسية وأنّ عضلات الصدر تُنتج نبضة منفصلة من الضغط لكل مقطع، [41]لذلك لجأ العرب إلى تسهيل إحدى الهمزتين عند تجاورهما في حالات معيّنة، وقد نبه (سيبويه) لمثل ذلك فقال "وليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الثانية، وهو قول أبي عمرو البصري [42] وذلك قولهم "فقد جاءَ أَشراطها" و"يازكرياء إنا نبشرك" ومنهم من يُحقق الأولى ويُخفف الثانية [43]، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك فقد جاء اشراطها " ويا زكريا إنا".[44]أي بإسقاط الهمزة الأولى.

خاتمة:

وفي الختام وبعد إلقاء نظرة شاملة على ظاهرة تخفيف الهمز في القرآن الكريم وتحليلها صوتيّا نخلص إلى ما يلي:

– مسألة تحقيق الهمز وتخفيفه التي دار حولها خلاف واسع بين القراء والنحاة إنّما هي تصوير لبعض لهجات العرب، وقد صحت بها الرواية تحقيقا وتخفيفا، ولم تخالف قياساً معروفاً، والقراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها.

–ظاهرة تخفيف الهمز هي ظاهرة صوتية يعمَد من خلالها القارئ إلى اختصار الجُهد العضلي الذي يبذله حين النطق، فيلجأ إلى تغيير بعض الأصوات بأصوات أخرى أيسر في النطق وأكثر تآلفا مع الأصوات المجاورة لها، ليحصل الانسجام الصوتي في عملية الأداء.

– ظاهرة تسهيل الهمز قد عرفت عند قبائل عرب الحجاز، وهم لا ينبُرون الهمز أي لا يحقّقونه، إلاّ إذا أرادوا محاكاة التميميّين في تحقيقها، ويستلطفون تسهيلها لما لهذا الأداء من نغمة موسيقية محبّبة لديهم.

– تنحصر ظواهر تخفيف الهمز في القرآن الكريم واللغة العربية في أربع حالات هي التسهيل والإبدال والإسقاط والنقل، مع وجود الخلاف بين القراء واللغويين في حدوث هذه الأحكام الأربعة على الهمزة الأولى أم الثانية.

–لورش رحمه الله تعالى من طريق الأزرق في تخفيف الهمزة بتسهيلها أو إبدالها أو إسقاطها التصرف في الهمزة الثانية دون الأولى، خلافا لغيره من القراء الذي يتصرف في الأولى دون الثانية.

– الحجة في تخفيف الهمز أنّ العرب تستثقل الهمزة الواحدة فتخفّفها في أخف أحوالها وهي ساكنة فتُقلب الهمزة "ألفا"، فإذا كانت تُخفِف الهمزة وهي وحدها، فلأن تخفّفها ومعها مثلها أولى.

– لا بدّ لقارئ القرآن تعلم اللغة العربية لتحليل الظواهر الكثيرة الموجودة في القران الكريم، وإلاّ صار كمن يهرف بما لا يعرف، وقديما قال الجنيد رحمه الله تعالى عن التصوف: "من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث فلا يطرقنّ باب مدرستنا"، وها أنا أقول متضمنا قوله رحمه الله تعالى: من لم يتعلم العربية ويستنشق عبيرها فليس له في القران باع ولا نصيب.

الهوامش:

[1] ابن سيدة– سنة 1421هـ 2000 م –المحكم والمحيط الأعظم –ت: عبد الحميد هنداوي– مادة (هـ–م–ز)–دار الكتب العلمية ،ط1 الجزء :04 ص 242.

[2] الحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير برقم 1050 وانظر: الصاحب بن عباد – د–ط–د–ت – المحيط في اللغة –دار الكتب العلمية –مادة (ن،ب،ر) الجزء :02 ص 432.

[3] مجمع اللغة العربية – ط 4– 2004– المعجم الوسيط –مكتبة الشروق الدولية – الجزء 01 ص 188.

[4] ابن جني عثمان أبي الفتح – د.ط –د.ت – سر صناعة الإعراب– دار الكتب العلمية– بيروت – الجزء1– ص 52.

[5] الراجحي عبده– الطبعة الأولى– سنة 1996م – اللهجات العربية في القراءات القرآنية– طبعة دار المعرفة الجامعية –ص 113.

[6] الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى – 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق – دار الهدى – عين ميلة– الجزائر– ص112.

[7] الجكني مُحَمَّد الأمين بن أيدا– د ت– إتمام الفارق بين روايتي ورش وقالون – طبعة المطابع الوطنية بالمدينة المنورة–ص 78.

[8] الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى – 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق – ص112.

[9] نفس المرجع والصفحة

[10] المارغيني– النجوم الطوالع –ص: 65–66 .

[11] نفس المرجع السابق – ص66.

[12] الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى – 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق – ص113

[13] – الضباع مُحَمَّد–د–ت – مختصر بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية – دار المشرق – بيروت –ص.62

[14] المارغيني–النجوم الطوالع –ص 66.

[15] الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى– 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق – ص.114

[16] وقد عزا الأستاذ مُحَمَّد بن موسى الشرويني هذا الوجه للإمام ابن الجزري، وإن كان الأخير لم يصرح به، ينظر: نفس المرجع السابق والصفحة.

[17]الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى– 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق – ص115.

[18] الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى– 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق–ص: 116.

[19]المارغيني – النجوم الطوالع – ص66.

[20] نفس المرجع السابق – ص 66 .

[21] الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى– 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق– ص:115

[22] نفس المرجع السابق ص 117 باختصار.

[23] المارغيني – النجوم الطوالع –ص 67 .

[24]الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى– 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق –ص: 118 باختصار..

[25] الشرويني مُحَمَّد بن موسى– الطبعة الأولى– 2012– تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق –ص: 118 باختصار

[26] نفس المرجع السابق ص: 118

[27]نفس المرجع السابق ص122 -123 -125 – 126 باختصار.

[28] المارغيني – النجوم الطوالع –ص:81.

[29] – الشاطبي القاسم بن فيره – الطبعة الثالثة–سنة 1995– حرز الأماني و وجه التهاني– دار الهدى– المدينة المنورة–ص: 20.

[30] – الجزري مُحَمَّد بن مُحَمَّد – د.ط– د.ت –النشر في القراءات العشر– دار الفكر– بيروت –لبنان– ج 01 – ص: 408.

[31] المارغيني – النجوم الطوالع –ص 86 إلى 95.

[32] – الجزري مُحَمَّد بن مُحَمَّد – د.ط– د.ت –النشر في القراءات العشر– دار الفكر– بيروت –لبنان– الجزء01 – ص309 .

[33] المارغيني – النجوم الطوالع –ص95.

[34] – أنيس إبراهيم– د .ط– د.ت–في اللهجات العربية – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة–ص 77.

[35] – أبو زرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة– الطبعة الخامسة سنة: 1997/1418م– حجة القراءات – تحقيق سعيد الأفغاني – مؤسسة الناشر.
ص: 90-91.

[36] نفس المرجع السابق : ص 91.

[37] وهذا النوع لا يوجد في رواية ورش من طريق الأزرق وإنما وُجد في رواية ورش من طريق الأصبهاني.

[38] – أبو زرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة– الطبعة الخامسة سنة: 1997/1418م– حجة القراءات – ص 90-91.

[39] نفس المصدر السابق – ص91.

[40] كما قرأ بذلك الإمام أبي عمرو وكذا رواية قالون المدني .

[41] عمر أحمد مختار– د.ت–دراسة الصوت اللغوي – دار الفكر – بيروت–ص: 237-238 .

[42] وبه قرأ قالون عن نافع، وليس لورش من ذلك شيء .

[43] –سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – الطبعة الثانية– 1982– الكتاب – تحقيق وشرح عبدالسلام مُحَمَّد هارون–مكتبة الخانجي– القاهرة–الجزء 03 –ص: 549.

[44] وهذا النوع لا يوجد في رواية ورش من طريق الأزرق وإنما وُجد في رواية ورش من طريق الأصبهاني.

قائمة المراجع:

-أبو زرعة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن زنجلة – الطبعة الخامسة سنة: 1997/1418م- حجة القراءات – تحقيق سعيد الأفغاني – مؤسسة الناشر.

-أنيس إبراهيم- د .ط- د.ت-في اللهجات العربية – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة .

-الجكني مُحَمَّد الأمين بن أيدا – د ت-إتمام الفارق بين روايتي ورش وقالون – طبعة المطابع الوطنية بالمدينة المنورة.

– ابن الجزري مُحَمَّد بن مُحَمَّد – النشر في القراءات العشر- دار الفكر- بيروت -لبنان- د.ط- د.ت – الجزء1.

-الراجحي عبده- الطبعة الأولى- سنة 1996م – اللهجات العربية في القراءات القرآنية – طبعة دار المعرفة الجامعية.

– الشاطبي القاسم بن فيره – الطبعة الثالثة -سنة 1995- حرز الأماني و وجه التهاني – دار الهدى- المدينة المنورة.

-الشرويني مُحَمَّد بن موسى- الطبعة الأولى- 2012- تجويد القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع بطريق الأزرق – دار الهدى – عين ميلة- الجزائر.

– الضباع مُحَمَّد-د-ت – مختصر بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية – دار المشرق – بيروت.

-ابن جني عثمان أبي الفتح – د.ط -د.ت – سر صناعة الإعراب_ دار الكتب العلمية- بيرو ت- الجزء1.

-ابن سيدة- ط1 سنة 1421هـ 2000م- المحكم والمحيط الأعظم – تحقيق عبد الحميد هنداوي- مادة (هـ-م-ز)-دار الكتب العلمية – الجزء 04.

-مجمع اللغة العربية – الطبعة الرابعة – 2004 – المعجم الوسيط – مكتبة الشروق الدولية -الجزء 01.

-عمر أحمد مختار- د.ت-دراسة الصوت اللغوي – دار الفكر – بيروت.

-سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – الطبعة الثانية- 1982- الكتاب – تحقيق وشرح عبد السلام مُحَمَّد هارون-مكتبة الخانجي- القاهرة-الجزء 03.